Journal Of the Iraqia University (72-2) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

منهج الإمام أبي العباس أحمد بن محمد البسيلي التونسي في تفسيره التقييد الكبير

د. أمل بنت مبروك بن مبارك الصاعدي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

"The Approach of Imam Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Basili al-Tunisi in his Interpretation of al-Taqeed al-Kabir"

Dr. Amal bint Mubarak bin Mubarak Al-Saedi

Assistant Professor, Department of Readings, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.

ag_ah1386@hotmail.com

ملخص البحث

تعددت مناهج المفسرين في تفسيرهم لكتاب الله تعالى، بين مطوِّل ومختصِر، وبين مكتف ببيان المعاني من خلال أقوال أئمة التفسير، وبين دارس لما يستنبط من الآيات من العلوم، وغير ذلك من المناهج، وقد كان هذا البحث بعنوان «منهج الإمام أبي العباس أحمد بن محمد البسيلي التونسي في تفسيره التقييد الكبير»، لدراسة منهج الإمام البسيلي في تفسيره، وكان منهج البحث يعتمد على المنهج الاستقرائي الانتقائي والمنهج التحليلي، وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، فالتمهيد فكان حول حياة الإمام البسيلي والتعريف بكتابه، والمبحث الأول: منهجه في القراءات وطرائق التفسير، والمبحث الثاني: منهجه في تناول مسائل العقيدة، المبحث الثالث: منهجه في المسائل الفقهية، المبحث الرابع: منهجه في العلوم الأخرى. ثم خاتمة، فيها أهم النتائج والتوصيات، ومن أهم هذه النتائج: كتاب التقييد الكبير يعتبر من كتاب أحكام القرآن، سلط المؤلف فيه الأضواء على كل معارف وعلوم الآيات التي درسها، من تفسير وفقه وأصول فيه ولغة ونحو وغيرها، والإمام البسيلي عالم مطلع، له إلمام كبير بكثير من المؤلفات في مختلف العلوم، وللبسيلي غوص في أسرار الآيات وما يستنبط منها من الفوائد اللغوية والنحوية والبلاغية.

الكلمات المفتاحية: منهج – التفسير – القراءات – اللغة – علم الكلام.

Abstract

The interpreters' approaches to interpreting the Book of Allah varied, between long and short, and between those who are satisfied with explaining the meanings through the sayings of the imams of interpretation, and between those who study what is derived from the verses of the sciences, and other approaches. This research came under the title "The Approach of Imam Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Basili al-Tunisi in his Interpretation of al-Taqeed al-Kabir", to study the approach of Imam al-Basili in his interpretation. The research methodology relied on the selective inductive approach and the analytical approach. The research came in an introduction, a preface, and four chapters. The preface was about the life of Imam al-Basili and an introduction to his book. Chapter One: His approach to readings and methods of interpretation. Chapter Two: His approach to dealing with matters of belief. Chapter Three: His approach to jurisprudential issues. Chapter Four: His approach to other sciences. Then a conclusion that includes the most important results and recommendations. Among the most important of these results: The book Al-Qayd Al-A'zam is considered a book of the rulings of the Qur'an, in which the author sheds light on all the knowledge and sciences of the verses that he studied, from interpretation, jurisprudence, principles, language, grammar, and others. Imam Al-Basili is a knowledgeable scholar who is familiar with many books in various sciences. Al-Basili has a deep dive into the secrets of the verses and what he derives from them of linguistic, grammatical, and rhetorical benefits.

Keywords: Methodology - Interpretation - Readings - Language - Theology.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، وبعد:فإن القرآن الكريم هو حبل الله تعالى المتين، وصراطه المستقيم، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو المعجزة الباقية إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، لا يزال العلماء ينهلون من صافي نبعه، ويلتمسون من نور قبسه، في كل عصر وفي كل مصر، قد عكفوا عليه دراسة لمعانيه واستنباطًا لأحكامه، واستخراجًا لدرره، وكان للعلامة أبي العباس أحمد بن محمد البسيلي التونسي، في تفسيره «التقييد الكبير» نفس في تفسير الآيات ودراسة علومها وأحكامها، تدل على أن وراء ذلك عالمًا متمكنًا، وفقيهًا متبحرًا، فأحببت من خلال هذه المساهمة في هذا البحث، أن أدرس شخصية هذا العالم ومكانته العلمية، من خلال تفسيره ذلك، وعلى الله تعالى توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل.

أهمية البحث:

١- البحث يتعلق بكتاب الله تعالى وفهمه وتدبر معانيه.

٢- البحث يتناول شخصية مفسر تعرض للنسيان لإبراز مكانته وتسليط لضوء على جهوده في خدمة كتاب الله.

٣- تفسير «التقييد الكبير» على اختصاره واقتصار ما بين أيدينا منه في التفسير حتى نهاية سورة آل عمران فقط، إلا أنه حوى علوم كثيرة ودراسات عديدة من مؤلفه.

أهداف البحث:

١- تدبر كتاب الله تعالى ودراسة آياته.

٢- دراسة الشخصية العلمية للإمام البسيلي، من خلال دراسة تفسيره وجهوده فيه.

٣- الوقوف على جانب من الحركة العلمية في المغرب العربي خاصة في دولة تونس، في هذه الفترة التب كان يعيش فيها البسيلي، وهي فترة الدولة الحفصية.

أسئلة البحث:

١- ما منهج الإمام البسيلي في القراءات وطرائق التفسير في تفسيره؟

٢- ما مصادره في علم العقيدة؟ وما أثره عقيدته في تفسيره؟

٣- ما منهج البسيلي في المسائل الفقهية؟ وما مصادر في الفقه وأصوله؟

٤- ما منهج البسيلي في علوم اللغة؟ وما هي مصادر في العلوم الأخرى غير التفسير والفقه؟

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الانتقائي، والمنهج التحليلي، ثم استقرأت كتاب البسيلي لدراسة جهوده فيه، واستدللت على جهوده العلمية ببعض النماذج التي تناولتها بالتحليل.

خطة بحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:المقدمة وفيها: أهمية البحث وأهدافه ومشكلته ومنهجه وخطته.

التمهيد: الإمام أحمد بن محمد البسيلي التونسي وتفسيره:أولًا: حياة الإمام أحمد بن محمد البسيلي التونسي ومنزلته العلمية.ثانيًا: التعريف بكتاب التقييد الكبير.المبحث الأول: منهجه في القراءات وطرائق التفسير.وفيه أربعة مطالب:المطلب الأول: مصادره في التفسير.المطلب الثاني: منهجه في النقل من أقوال المفسرين.المطلب الثالث: منهجه في توثيق القراءات.المطلب الرابع: منهجه في عرض تفسير الآية وعرض القراءات.المبحث الثاني: منهجه في تناول مسائل العقيدة، وفيه مطلبان:المطلب الأول: مصادره في العقيدة.المطلب الثاني: مذهب البسيلي العقدي.المبحث الثالث: منهجه في المسائل الفقهية.وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: مصادر البسيلي في الفقه.المطلب الثاني: مصادر البسيلي في أصول الفقه.المطلب الثالث: منهجه في الاستشهاد.المبحث الرابع: منهجه في العلوم الأخرى:وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: منهجه في النقل من كتب العلوم الأخرى غير التفسير.المطلب الثاني: منهجه في الاعتماد على علوم اللغة في التفسير.المطلب الثالث: منهجه في الاعتماد على علوم البلاغة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

الإمام أحمد بن محمد البسيلي التونسي وتفسيره:أولًا: حياة الإمام أحمد بن محمد البسيلي التونسي ومنزلته العلمية.ثانيًا: التعريف بكتاب التقييد الكبير.أولًا: حياة الإمام أحمد بن محمد البسيلي التونسي ومنزلته العلمية * اسمه ونسبه[١]هو أبو العباس أحمد بن محمد[٢] بن أحمد البسيلي، الجزائري، ثم التونسي المالكي.و«البَسِيلي» بفتح الباء وكسر السين [٣].و«الجزائري» نسبة إلى الجزائر، وأصله منها، ثم سكن تونس ونسب إليها[٤].و«المالكي»، نسبة إلى مذهب الإمام مالك رحمه الله .* مولده، ورحلته إلى تونس:لم تشر كتب التراجم إلى تاريخ مولده، وقد قدم تونس سنة (٧٨٥هـ).

من شيوخه[٥]:

١- قاضي الجماعة محمد بن عرفة، وقد لازمه البسيلي، وله تقييد على تفسيره.

٢- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشهير بابن خلدون الإشبيلي الأصل، التونسي المولد، ولى الدين كان مقرئاً، فقيهاً، أصوليًا مؤرخًا، متكلماً (ت٧٣٢هـ).

٣- أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبريني – بضم الغين وسكون الباء نسبة إلى «بني غُبرى» بطن من قبائل «البربر» في المغرب الأوسط – (ت ٨١٥هـ) ، وقيل : غير ذلك.

٤- أحمد محمد بن بن عبدالرحمن الأزدي، التونسي الشهير بابن القصار، الإمام النحوي ، المتفنن المتكلم، كان حيا بعد سنة : (٧٩٠هـ)[٦].

٥- أبو عبدالله محمد أحمد بن بن موسى البَطَرني – نسبة إلى بَطَرنة من إقليم بلنسية بشرق الأندلس – الأنصاري التونسي المالكي المحدّث الراوية، المقرىء المتقن. وقد تفقه عليه البسيلي، ودرس عليه صحيح مسلم وغيره، (ت ٧٩٣هـ)[٧].

تلاميذه:

١- عمر بن محمد بن عبدالله القلشاني – بفتح أوله، وكسره نسبه إلى قلشانة بلدة قريبة من القيروان – المالكي التونسي، كان فقيهاً، متكلماً، أصوليًا، نحويًا، منطقيًا، (ت٨٤٧هـ).

٢- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالقوي التجاني – بكسر التاء، وفتح الجيم وتخفيفها نسبة إلى قبيلة بالمغرب الأقصى – كان فقيهًا، نحويًا، لغويًا، متكلمًا، منطقيًا (ت ٨٦٥هـ).

٣- أبو زيد عبدالرحمن الغرياني . بفتح الغين المعجمة، واسكان الراء المهملة – الليبي الطرابلسي ثم التونسي، كان حيًا سنة : (٨٧٥هـ)

٤- أبو المواهب محمد أحمد بن بابن زغدان – بفتح الزاء المعجمة – المالكي المذهب الشاذلي الطريقة، الفقيه، الأديب، المنطقي، (ت٨٨٢هـ).

٥- محمد الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن أبي يحيى بن الرصاع الأنصاري التلمساني ثم التونسي المالكي (ت٨٩٤هـ).

٦- أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت٨٣٩هـ).

مؤلفاته[٨]:

١- تفسيره التقييد الكبير.

٢- «التقييد الصغير» مختصر تفسيره التقييد الكبير، ويبلغ حجمه حوالي سدس «التقييد الكبير»، وفيه نقص؛ حيث ينتهى عند سورة الصف .

٣- تقييد في الوفيات.

٤- شرح المدونة .

٥- شرح على الخزرجية في العروض .

٦- شرح على كتاب الجمل في المنطق للخونجي.

٧- «عقد اللآلئ»، في علم القراءات، وهي قصيدة على عروض الشاطبية ورويها، وقد ذكرها في مقدمة تفسيره. * منزلته العلمية وثناء العلماء عليه برع العلامة البَسِيلي في الفقه، والتفسير، والمنطق وعلوم اللغة وغيرها من العلوم، وكان عارفاً بالمنطق، كثير الصمت، قليل الخوض فيما لا يعنى، عليه آداب العلم من وقار، وسكينة، لا يدخل على الأمراء[٩].وقد درَّس بالمدرسة الحكيمية[١٠]، وأقرأ بسقيفة بيته، فكان طلبة العلم يأتون إليه للأخذ عنه[١١].قال عنه تلميذه الرصاع: « . . وكان شيخنا هذا عالمًا مشاركًا عليه وقار، وله تواليف عديدة وتصانيف حسنة»[١٢].

وقال عنه محمد مخلوف: «الإمام الفقيه العامل الكامل الخير الشيخ الفاضل»[١٣].

وفاته:

توفي الإمام البَسِيلي سنة : (٨٣٠هـ)، ودفن بـ«تونس»[١٤].

ثانيًا: التعريف بكتاب

التقييد الكبير قيد الإمام البَسِيلي تفسيره عن شيخه ابن عرفة، وأضاف إليه زوائد، وفوائد، ونكتاً من كلام المفسرين وعلماء اللغة والنحو والأصول، والبلاغة، والمنطق، وغيرهم[١٥].وله مع تفسيره هذا قصة تنبأ عن زهده، وكراهيته للدخول على الأمراء، وهي: أنه لما ألَّفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسين ابن السلطان أبي العباس الحفصي، فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله أيامًا، ثمَّ أرسل إليه وأمر رسله أن لا يفارقوه حتى يسلّمه لهم، فلما رأى الشيخ الجدّ في الأمر أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي، فمشوا به ثم مات ومات الأمير أيضًا وبيع التقييد في تركته، فسافر به مشتريه إلى بلاد السودان، فبقي أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل نُسَخِه من نسخة السودان، ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدًا صغيرًا جدًّا[١٦].وقد قدَّم لتفسيره بمقدمة ضافية وافية بيَّن فيها عدة أمور، منها ما يلي:

١- أبان فيها عن قصده من تأليفه هذا التفسير ومجمل منهجه فيه، فقال : «قصدت منه جمع ما تيسر حفظه، وتقييده من مجلس شيخنا أبي عبد الله محمد بن عرفة – رحمه الله تعالى – مما كان بيديه هو أو بعض حذاق طلبة المجلس زيادة على كلام المفسرين وغيرهم، وأضفت إلى ذلك في بعض الآيات شيئًا من كتب التفسير مع ما منح به الخاطر هذا مع ممانعة ما اقتضته الحال»[١٧].

٢- عرف فيها التفسير لغة واصطلاحًا، وشرح ذلك التعريف[١٨].

٣- بين العلوم التي ينبغي على المفسر أن يلم بها قبل الشروع في تفسيره، وهي : علم اللغة، والنحو، والبيان والحديث، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والقراءات[١٩].

٤- تكلم عن أمهات كتب التفسير، وهي: تفسير الزمخشري ، وابن عطية، والرازي، وترجم لأصحابها[٢٠].

٥- تكلم عن أئمة التفسير في مختلف عصور الأمة بدأً بالصحابة ثم التابعين ثم من بعدهم[٢١].

٦- تكلم عن المراد بالأحرف السبعة، واختار أنها القراءات السبع المشهورة.

٧- تكلم عمن جمع القرآن من الصحابة وردَّ على من طعن في تواتر القرآن.

٨-اختار في مقدمته أن ترتيب الآى في السور، ووضع البسملة في أوائلها قد يكون اجتهاداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يكون بوحي[٢٢].المبحث الأول: منهجه في القراءات وطرائق التفسير.المطلب الأول: مصادره في التفسير.المطلب الثاني: منهجه في النقل من أقوال المفسرين.المطلب الثالث: منهجه في توثيق القراءات.المطلب الرابع: منهجه في عرض تفسير الآية وعرض القراءات.

المطلب الأول :مصادره في التفسير:

من كتب التفسير التي اعتمد عليها:

١- تفسير شيخه ابن عرفة، وقد ذكر في المقدمة أن تفسيره هذا قيده من مجالسه[٢٣].

٢- تفسير الزمخشري «الكشاف عن حقائق التنزيل»، وقد أكثر النقل عنه جدًّا حتى بلغت المواضع التس ذكر فيها النقل عن الزمخشري أكثر من (٩٠) موضعًا.

٣- تفسير ابن عطية «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، وقد بلغت المواضع التس ذكر فيها النقل عن ابن عطية أكثر من (٩٠) موضعًا.

٤- تفسير الرازي «مفاتيح الغيب»، نقل عنه اختياره أن الواو العاطة للجملة الاسمية على الفعلية واو استئنافية، قال: وقد لهج به الرازي في تفسيره[٢٤]وقد ذكر في مقدمة تفسيره أن هذه الثلاثة هي أمهات الكتب التي اعتمد عليها المفسرون[٢٥].

٥- تفسير أبي حيان «البحر المحيط»، وقد نقل عنه في (٤٦) موضعًا.

٦- تفسير ابن العربي المالكي «أحكام القرآن»، ونقل عنه في (٣١) موضعًا.

٧- تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل أى القرآن» نقل منه عند تفسيره لقوله: {فليملل وليه بالعدل} [البقرة : ٢٨٢]، فذكر اختياره في عود الضمير في «وليه» أنه يعود على الحق، وإسناده ذلك إلى ابن عباس والربيع[٢٦]، أن المقصود في الآية ولي الحق، لا ولي السفيه والضعيف[٢٧].

٨- تفسير الواحدي «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» نقل عنه عند تفسير قوله تعالى: {أم كنتم شهداء} [البقرة : ١٣٣] اختياره أن (أم) صلة، وقدَّره: أَبَلَغَكُم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية، (أم كنتم شهداء)[٢٨].

٩- تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» نقل عنه عند تفسير قوله تعالى : {خلق لكم ما في الأرض جميعاً} [البقرة : ٢٩] ، قوله أن الآية تدل على أن الأرض واحدة[٢٩].ولم يوفَّق الإمام البسيلي في هذا النقل، فإن قول القرطبي في تفسيره أنها سبع أرضين[٣٠].

١٠- تفسير الطيبي «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»، وقد نقل منه في أحد عشر موضعًا.

المطلب الثاني :منهجه في النقل من أقوال المفسرين:

ويتلخص منهج الإمام البسيلي في نقله من كتب المفسرين، فيما يلي:

١- أنه ينقل عنها بالنص.

٢- قد يتصرف في نقله، ولا يشير إلى هذا التصرف.

٣- قد يكتفي بالإحالة على المصدر دون ذكر القول

ومن منهجه:أنه لا يكتفي بالنقل، بل إنه يدلي بدلوه، فيعقب على الأقوال، ويختار منها، ويرجح بينها، مع الإستدلال والتوجيه غالبًا.ومن أمثلة هذا المنهج نقله في تفسير قوله تعالى: { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } [آل عمران: ٣] عن الزمخشري قوله: «(نزَّل): تقتضي التنجيم، و(أنزل) تقتضى الجمعية». قال: «وقال في أول كتابه: الحمد لله الذي أنزل الفرقان كلامًا مؤلفًا منظمًا، ونزله بحسب المصالح منجمًا»[٣١].فقد نقل عن الزمخشري في هذا الموضع نقلين:الأول: «(نزَّل): تقتضي التنجيم، و(أنزل) تقتضى الجمعية»، وقد تصرف البسيلي في هذا الموضع فنقله بالمعنى، ونص كلام الزمخشري في تفسيره: «فإن قلت: لم قيل: {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ}، {وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ}؟ قلت: لأن القرآن نزل منجماً، ونزل الكتابان جملة»[٣٢].الثاني: «وقال في أول كتابه: الحمد لله الذي أنزل الفرقان كلامًا مؤلفًا منظمًا، ونزله بحسب المصالح منجمًا»، وهذا النقل بالنص عن الزمخشري إلا أنه وقع في تفسير الزمخشري: «القرآن» بدل «الفرقان»[٣٣].وقد عقب البسيلي على نقله عن الزمخشري بتعقب ابن عطية له، وبمناقشة الفرق بين «نزل» و«أنزل».وبشرحه لقول الزمخشري في مقدمة كتابه بأن المراد بـ«أنزل» هو إنزاله في اللوح المحفوظ جملة واحدة، وبـ«نزل» هو تنزيله «من السماء الدنيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة»[٣٤].فقد نقل عن الزمخشري مرة بالمعنى ومرة بالنص، وشرح كلامه، وأورد على ذلك الإشكالات والأجوبة، والمناقشات.كذلك ذلك في أسلوب سهل مختصر، غير مُخل، ولا مُمل.ومن نقله بالتصرف ومناقشته وتعقبه للكلام المنقول، نقله عن أبي حيان في تفسير قوله تعالى: {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم } [البقرة : ١٣٤] فقال البسيلي: « (ولكم ما كسبتم. .)، معطوف على الحال فهو حال لكن الأولى محصَّلة، وهذه مقدَّرة، وبهذا يجاب عن استشكال أبي حيان»[٣٥].فقد أشار البسيلي إلى كلام أبي حيان إشارةً دون ذكره، وكلام أبي حيان هو « ويجوز أن تكون الجملة من قوله: لها ما كسبت استئنافا، ويجوز أن تكون جملة خالية من الضمير في خلت، أي انقضت مستقرا ثابتا، لها ما كسبت. والأظهر الأول، لعطف قوله: ولكم ما كسبتم على قوله:لها ما كسبت. ولا يصح أن يكون ولكم ما كسبتم عطفا على جملة الحال قبلها، لاختلاف زمان استقرار كسبها لها. وزمان استقرار كسب المخاطبين، وعطف الحال على الحال، يوجب اتحاد الزمان»[٣٦].فقد اختصر البسيلي ذكر هذا الكلام الطويل لأبي حيان بوصفة بالاستشكال، وأجاب عنه مقدمًا الجواب على ذكر الاستشكال.وقد يكثر النقول عن المفسرين، فيذكر أقوال المفسرين مرتبًا لها، كما فعل في تعرضه لمعنى «الرحمن الرحيم» والفرق بينهما، فقد رتب أقوال المفسرين، محررًا كل قول، فجعلها في سبعة أقوال، ناقلا ذلك عن ابن العربي[٣٧].وقد يخطئ الإمام البسيلي في نسبه القول إلى المفسر، كما تقدم في خطأ على القرطبي، ومن ذلك أيضًا خطأ على الزمخشري، في تفسير قوله تعالى: {إن الصفا والمروة من شعائر الله}، قال البسيلي: «(فلا جناح عليه. .). قول الزمخشري: يدل على كون السعي تطوعًا»، ثم تعقبه بالمناقشة والتضعيف، فقال: «يردّ بأن رفع الجناح قدر مشترك بين الواجب وغيره. في مسلم في كتاب الحج استدلال عائشة رضي الله عنها على وجوب السعي بالآية {فلا جناح عليه}[٣٨]».ولم يوفق البسيلي في هذا النقل عن الزمخشري، وإنما هو قول ذكره الزمخشري مع قولين آخرين: أنه واجب، وأنه ركن، ولم يرجح الزمخشري بين هذه الأقوال، وإنما ذكر الزمخشري سبب ذكر رفع الجناح في هذا الموضع وهو ما نقله من تحرج بعض المسلمين من السعي بينهما لأن أهل الجاهلية عبدوا عليهما إسافًا ونائلة[٣٩].

المطلب الثالث :منهجه في توثيق القراءات

ذكر البسيلي القراءات في تفسيره لعدة آيات في تفسيره، فكان يذكر القراءات المتواترة أو الشاذة في بعض الآيات، ويبين معناها، ويوجهها غالبًا، وقد يوثقها من مصادرها التي نقلت عنها أحيانًا، وقد لا يوثق .وقد اعتمد في توثيق القراءات وتوجيهها على عدة كتب في القراءات، أهمها ما يلي:

١- الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب، ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: {ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميْت}؛ « قال مكي: ما لم يمت، فهو مشدّد باتفاق لم يختلفوا فيه، ولم يختلفوا في تخفيف ما هو نعت لما فيه هاء التأنيث»[٤٠].

٢- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: {ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميْت}؛ «قال في " التيسير ": ما كان قد مات، فثقَّله نافع، وحمزة، وحفص، والكسائي، وخففه الباقون»[٤١].وقد نقل البسيلي عن الكتابين بالمعنى، فلم أقف على نص كلام الداني في التيسير، أما كلام مكي فنصه « وكلهم شدد ما لم يمت، نحو: {إنك ميت} [الزمر: ٣٠] وخفف ما هو نعت لما فيه هاء التأنيث نحو: {بلدة ميتًا} القراءتان لغتان فاشيتان، والأصل التشديد، والتخفيف فرع فيه، لاستثقال التشديد للياء»[٤٢].وقد نقل البسيلي القراءات في مواضع من تفسيره، دون أن يذكر القارئين لها، أو يذكر مصادرها، ومن ذلك قوله: «(فنِعمَّا هِيَ. .). قرئ (فنِعْمَّا هِيَ)، وفيه الجمع بين ساكنين وهو لا يجوز إلَّا إن كان الأول حرف مدّ ولين فيجوز بلا خلاف، أو حرف لين خاصة فيجوز على اختلاف»[٤٣].كما نقل البسيلي في تفسيره عن متن الشاطبية، كما في قوله فيما نقله من نظم الشاطبية: «تبارك رحمانًا رحيمًا ومَوْئلًا»[٤٤].كما نقل من شروح الشاطبية، كشرح الشاطبية للفاسي[٤٥].

المطلب الرابع :منهجه في عرض تفسير الآية وعرض القراءات

* منهج البسيلي في عرض تفسير الآية اعتنى البسيلي بتوضيح لفظ الآية وبيان معانيها وما يتعلق بها من علوم في تفسيره فهو يذكر الآية، ويجزئها، ويتكلم على كل جزئية منها على حده، وقد يجمع بين آيتين ظاهرهما التعارض مع توجيهه، لذلك التعارض موضحاً ذلك بالقرآن أو السنة أو بأقوال الصحابة والتابعين رضي الله بالرأي.كما نرى في تفسيره لقول الله تعالى: {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ [آل عمران : ٧٧]، فإنه تناول المسائل التي في هذه الآية على هيئة أسئلة وجوابها[٤٦].وتعرض لآيتين ظاهرهما التعارض في قوله: «{قل أطيعوا الله والرسول}، وفي آية أخرى {وأطيعوا الرسول}، وعدم ذكر الفعل في المعطوف أبلغ لاقتضائه أن طاعتهما شيء واحد كقوله: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) »[٤٧].وقد يتعرض لمناقشة الأقوال وذكر الاعتراضات والردود، والترجيح بين الأقوال، كما في تفسيره لقول الله تعالى: {والله لا يحب كل كفار أثيم}[٤٨].فالإمام البسيلي في تفسيره، لا يقتصر على بيان المعنى، وإنما يدرس كل ما يتعلق بالآية من علوم، فهو يفسر الآية بالآية، أو الحديث مستخدماً مسائل أصولية الفقه كالعموم والخصوص، والإجمال ،والبيان والإطلاق والتقييد، وغير ذلك من مباحث علم أصول الفقه، ويذكر أقوال السلف؛ لبيان معنى الآية، أو المقصود منها، ويجمع بين الآيات التي ظاهرها التعارض إباحته لنفسه مع تجزئة بعض الآيات، والكلام على مفرداتها مع ذكره لبعض الفروق الدقيقة بين الآيات المتشابهة في اللفظ.كما يتناول ما يتعلق بالآية من علوم الفقه واللغة والنحو والبيان، ويتكلم عليها بكلام علماء المتكلمين حولها، فكتابه على اختصاره يعد في كتب «أحكام القرآن».* منهج البسيلي في عرض القراءات:يتلخص منهج البسيلي في عرض القراءات فيما يلي:

١- أن يذكر القراءة ومن قرأ بها، كما في قوله: «قوله تعالى في فاطر: {وَمَكْرَ السَّيِّئِ}، قرأ حمزة بسكون الهمزة إجراء للوصل مجرى الوقف، والباقون بتحريكها».

٢- قد يذكر القراءة بلفظ المبني للمجهول، فيقول: قرئ، أو في قراءة، كما في قوله: «قول الله تعالى: {وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ}، قرئ (ولا تقتلوهم)، وقرئ (ولا تقاتلوهم)»[٤٩].

٣- قد يذكر توجيه القراءة، كما في توجيهه لقراءة (فرجل وامْرَاتان) بهمز الألف الساكنة، نقلا عن ابن جني «لا نظير لتسكين الهمزة المتحركة، وإنما خففوا الهمزة فقربت من الساكن ثم بالغوا في التخفيف، فصارت الهمزة ألفاً ساكنة ثم أدخلوا الهمزة على الألف الساكنة، ومنه قراءة ابن كثير (وكشفت عن سَأقيها) »[٥٠].

٤- لا يقبل الإمام البسيلي مواقف بعض النحاة السلبية من القراءات المتواترة، ويبين ذلك تشنيعه على ابن الحاجب في رده لقراءة حمزة (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ)، بكسر الأرحام[٥١].

المبحث الثاني: منهجه في تناول مسائل العقيدة

.المطلب الأول: مصادره في العقيدة.المطلب الثاني: مذهب البسيلي العقدي.

المطلب الأول: مصادره في العقيدة:

ينقل البسيلي في تفسيره، عن كتب المتكلمين، ومن ذلك ما يلي:

١- نقله في تفسير قول الله تعالى: {وهو بكل شيء عليم} [البقرة : ٢٩] عن الآمدي في «أبكار الأفكار» قوله: «مذهب أهل السنة أن المعدوم ليس بشيء خلافًا للمعتزلة، ولا نبني على ذلك كفر، ولا إيمان»[٥٢].والظاهر أن البسيلي تصرف في هذا النقل بالتهذيب والاختصار، فقد عقد الآمدي لهذه المسألة فصلًا كاملًا في كتابه، قرر في أوله اتفاق العقلاء على أن المعدوم الممتنع ليس بشيء فى نفسه، ولا يطلق عليه الشيء

لفظًا، ثم ذكر اختلافهم في المعدوم الممكن، واختار قول الأشاعرة أنه ليس بشيء في ذاته، ولا له حقيقة ثابتة حالة عدمه، كما في المعدوم الممتنع الوجود، وأنه لا حقيقة له وراء وجوده؛ بل وجوده ذاته وذاته وجوده، وذكر موافقة جماعة من المعتزلة لهم، ومخالفة الجبائي من المعتزلة باعتباره شيئًا[٥٣].ونقل عن الغزالي والجويني، والباقلاني، والفخر الرازي، وابن راشد، وابن السيد، والقرافي في مسألة هل الاسم هو المسمى[٥٤].

المطلب الثاني :مذهب البسيلي العقدي

البسيلي في المسائل التي نقل فيها عن المتكلمين كان ينتصر فيها لمذهب الأشعرية، وهو مذهبه العقدي.فإنه أطلق على القول بأن المعدوم ليس بشيء بأنه قول أهل السنة؛ نقلًا عن الآمدي، وقد عبر الآمدي بقوله: «أهل الحق من الأشاعرة»[٥٥].وقول الأشاعرة في هذه المسألة موافق لقول أهل السنة والحديث، فإن القول أن المعدوم شيء من بدع المعتزلة، أول من قال به أبو عثمان الشحام شيخ أبي علي الجبائي وتبعه عليها طوائف من القدرية المبتدعة من المعتزلة والرافضة[٥٦].وذهب البسيلي في تفسيره مذهب المتكلمين في عدم الاعتماد في العقيدة على أخبار الآحاد، فقال: « قيل لشيخنا: قد قالوا: إن الإيمان لا يوزن نص عليه أبو طالب، وصاحب " موازنة الأعمال "، وغيرهما، قالوا:؛ لأنه لو وزن الإيمان لرجح بجميع السيئات، وذكروا في ذلك حديثًا.فردّ شيخنا: بأن الإيمان يوزن، ولا يلزم أن يرجح بالسيئات.والمسألة علمية فلا يحتجُّ فيها بخبر الآحاد كما قال شيخ المَازَري في حديث: " من اغتصب شبرًا من الأرض طوقه الله به من سبع أرضين يوم القيامة "، مع أنه حديث صحيح أخرجه البخاري، ومسلم، فكيف بحديث لم يخرجه واحد منهما ولا صححه أحد»[٥٧].فالبسيلي يقرر في هذا الموضع عقيدة المتكلمين في عدم قبول أحاديث الآحاد في مسائل العقيدة، رادًا على شيخه الذي قال بوزن الإيمان.ومذهب أهل السنة والجماعة، وما عليه جماهير الخلف والسلف هو قبول الحديث والأخذ به في جميع أبواب العلم من الاعتقاد والعمل، إذا صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٨].

المبحث الثالث: منهجه في المسائل الفقهية.

المطلب الأول: مصادر البسيلي في الفقه.المطلب الثاني: مصادر البسيلي في أصول الفقه المطلب الثالث: منهجه في الاستشهاد.

المطلب الأول مصادر البسيلي في الفقه

الإمام البسيلي مالكي المذهب، وله شرح على مدونة الإمام مالك، فعنايته في الفقه هي النقل من كتب المالكية، وتقرير مذهبهم، وقد اعتمد البسيلي في تفسيره في تقرير المسائل الفقهية على كثير من كتب الفقه، وأقوال الفقهاء المالكية، ومن ذلك:

١- نقله عن ابن العربي في تفسير قول الله تعالى: {لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت} قوله: «قال علماؤنا: هذه الآية دليل على أن القود واجب على شريك الأب خلافا لأبي حنيفة، وعلى شريك الخاطئ خلافا للشافعي، وأبي حنيفة؛ لأن كلا منهما قد اكتسب القتل. وقالوا: إن اشتراك من لا يجب عليه القصاص مع من يجب عليه القصاص شبهة في دَرْءِ ما يُدْرأ بالشبهة»[٥٩].

٢- نقل عن ابن سرور في تفسير قول الله تعالى: { ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن } [البقرة : ٢٢٢]، استدلاله على أن أقل الحيض لا حد له، خلافًا لِمَنْ ذهب إلى أن أقله ثلاثة أيام، وهم الكوفيون. أو يوم وليلة، وهو الشافعي، والطبري.ثم سرد أدلته على ذلك، وطوَّل فيه[٦٠].

٣- نقل مناقشة ابن العربي لبعض الشافعية في استدلالهم بقوله تعالى: {وليس الذكر كالأنثى} [آل عمران : ٣٦]، على أن المُطَاوِعَة في نهار رمضان لزوجها على الوطىء لا تشاركه في وجوب الكفارة، وذكر الوجهين اللذين رد بهما ابن العربي قول هؤلاء[٦١].

المطلب الثاني :مصادر البسيلي في أصول الفقه

اعتمد البسيلي في تفسيره في تقرير المسائل الأصولية على كثير من كتب أصول الفقه، فمن ذلك:

١- «المحصول» للرازي، ومن ذلك قوله: « (ما ننسخ. .). استدل بها الفخر في " المحصول ": على جواز النسخ »[٦٢].

وقوله: «قال في " المحصول ": وفائدة التكليف بالمستحيل عقلًا أو عادة أن يكون علامة على شقاوة المكلف بذلك؛ لأنه لا يتوصل إلى امتثاله»[٦٣]ولم أقف على هذا النقل في المحصول للرازي، والرازي قرر في محصول القول بجواز تكليف المستحيل[٦٤]والحق أن العبد لا يُكَّلف ما لا يستطيعه شرعًا، وقد حصل التنازع في جواز وقوع ذلك عقلًا، وقد غالى بعضهم فزعم وقوع التكليف بالمستحيل وغير المستطاع في الشريعة كمن يزعم أن أبا لهب كلف بأن يؤمن بأنه لا يؤمن[٦٥].

٢- نقل عن السرّاج الأرموي في " التحصيل اختصار المحصول، معارضته لاستشهاد الرازي بآية {ما ننسخ} على جواز النسخ: بأنها قضية شرطية لا يلزم منها الجواز، ولا العدم؛ إذ لا يلزم من ملازمة الشيء للشيء جواز وقوعه " ولا عدم وقوعه ".

ولم أقف على هذا النص في التحصل للأرموي.

وقد تعقبه البسيلي بجواب الخطيب شمس الدين الجزري: بأن الآية خرجت مخرج التمدح، والتمدح لا يكون إلا بالممكن الوقوع[٦٦].

٣- نقل عن ابن التلمساني في شرح المعالم، مثل قوله: ولهذا قال ابن التلمساني في شرح المعالم الفقهية: الصيغ الدالة على العموم عند المحققين ستة: الأسماء المبهمة، والموصولة في الشرط، والاستفهام، والموصولة، ومثله الجمع المضاف إلى معرفة كقوله: (يوصيكم الله في أولادكم)، والاسم المفرد المعرف بلام الجنس »[٦٧].

٤- نقل عن ابن الحاجب في تفسير قول الله تعالى: { وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا}، قوله: « هذا مما بقي علي عمومه».

ونقل اعتراض السطِّي عليه بأحد الأقوال بجواز تزويج المسلم أخته النصرانية من نصراني[٦٨].

٥- نقل عن القرافي في تفسير قول الله تعالى {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . . ﴾ [البقرة : ٢٨٦] قوله: « هذه الآية تدل على أن المصائب لا يثاب عليها؛ لأنه ليس للمكلف فيها اعتماد». ثم قال: قاله: في " قواعده "»، ثم تعقبه بأنه لا حصر في الآية بأنه لا يثاب الإنسان إلا على ما اكتسبه، وفعله، كما علق عليه شارحًا ومبينًا للمقصود منه[٦٩].

المطلب الثالث: منهجه في الاستشهاد:

أ- استشهد الإمام البسيلي في تفسيره في تقرير الأقوال الفقهية بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهجه في ذلك:

١- أنها كان يتحرى صحة الأحاديث المنقولة، فلم يحتج بحديث ضعيف أو موضوع، بل إنه كن يؤكد ثبوت هذه الأحاديث عنده بعزوها إلى كتب الصحيح، كما قوله في بيان المراد بمعنى رفع الجناح في قوله تعالى: {فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما}؛ قال: « في مسلم في كتاب الحج استدلال عائشة رضي الله عنها على وجوب السعي بالآية {فلا جناح عليه}»[٧٠]، وقد اكتفي البسيلي بعزو الحديث إلى مسلم مع أنه عند البخاري أيضًا.أو بقوله: «ثبت»، مثل قوله في إثبات جواز الاقتراع بالتراضي، «ثبت " أن رجلاً اعتق ستة أعبد في مرضه، ولا مال له غيرهم فأقرع النبي – صلى الله عليه وسلم – بينهم فأعتق اثنين، وأرق أربعة "»[٧١].والحديث أخرجه مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه، «أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته، لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجزأهم أثلاثا، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة، وقال له قولًا شديدًا»[٧٢].بل إنه أكد على ضرورة الاعتماد على الأحاديث الصحيحة كما في قوله في بيان ما يحتاجه المفسر: «تعيين مبهم، وتعيين مجمل، وسبب نزول، ونسخ يؤخذ ذلك من النقل الصحيح، وذلك من علم الحديث»[٧٣].فهذا النقل كما يؤكد على التزام البسيلي بالأحاديث الصحيحة، فإنما يؤكد على اطلاعه على علم الحديث، وهو من مؤهلاته للنظر في كتاب الله تعالى وتفسيره.

المبحث الرابع: منهجه في العلوم الأخرى:

المطلب الأول: منهجه في النقل من كتب العلوم الأخرى غير التفسير.المطلب الثاني: منهجه في الاعتماد على علوم اللغة في التفسير.المطلب الثالث: منهجه في الاعتماد على علوم البلاغة.

المطلب الأول :منهجه في النقل من كتب العلوم الأخرى غير التفسير:

من الكتب التي نقل عنها الإمام البسيلي في تفسيره من كتب العلوم غير كتب المفسرين ما يلي:

١- نقل البسيلي عن كتب علوم الحديث، ومن ذلك نقله عن الإمام أبي عمرو بن الصلاح في مقدمة علوم الحديث كلام حول الخلاف في أخذ الأجرة على التحديث[٧٤].

٢- نقل عن كتب الرقاق، ومن ذلك نقله عن الإحياء لأبي حامد الغزالي، في أربعة مواضع من تفسيرها، منها قوله نقلًا عنه: « إن استحضار العقوبة الأخروية في فعل الكبيرة، وتعقيبها بالاستغفار غالبًا يصيرها صغيرة»[٧٥].ونقل عن النووي في أذكاره قوله: « سئل الحافظ أبو عمرو بن الصلاح عمن حلف أنه يحمد الله بجميع محامده.فأجاب: بأنه لا يبر بقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، بل بأن يقول: " الحمد لله حمدًا كثير، طيبًا مباركا فيه "، أو يقول: "لا الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده"»[٧٦].

٣- كما اعتمد الإمام البسيلي على المادة اللغوية والنحوية والبلاغية في تفسيره على عدة كتب في هذه الفنون، فنقل عن ابن مالك في «التسهيل»، وابن عصفور في «شرح الإيضاح»، وعن ابن هشام[٧٧]، وعن أبي عبيدة معمر بن المثنى[٧٨]، ونقل عن المقتضب للمبرد[٧٩]، كما نقل عمن أبي حيان بعض آرائه النحوية[٨٠]، ونقله في علوم البلاغة عن عبد القاهر الجرجاني[٨١]، وعن السكاكي «ترشيح المجاز »[٨٢]ونقل عن ابن الحاجب في «شرح المفصل»، تجويز بعض النحويين الفاصل بين المعطوفين في المجرور بالاضافة دون المجرور بحرف الجرّ؛ لأن اتصال المجرور بالمضاف ليس كاتصاله بالجارة لاستقلال كل منهما بمعناه[٨٣].ونقل كذلك آراء سيبويه، وقطرب والفراء وأبي سعيد السيرافي وثعلب، وغيرهم من علماء اللغة والنحو[٨٤].

٤- نقل عن القاضي عياض في «إكمال المعلم» كما في قوله فيما نقل عنه: « أن قولك: " زيد ذو مال " أبلغ من قولك: " زيد له مال "»[٨٥].
ونقل عنه قوله في «الشفا»: «إن الإكثار من النكاح وصف كمال»[٨٦]ونقل عنه في تدريب المدارك من ترجمته لمحمد بن سحنون[٨٧]، وترجمته لسعيد بن فحلون[٨٨].

٦- نقل عن ابن حزم في «الفصل» في قوله: «وما ذكره ابن حزم في " النحل والملل " في ذلك الرجل النكَّاح السفَّاح، وذمه إنما هو، لأن ذلك كان منه لمجرد الشهوة البهيمية، وأمّا الإكثار منه بغير تكثير النسل، والذرية في الإسلام فلا ذمّ فيه»[٨٩].

٧- نقل عن السهيلي في كتاب " التعريف والإعلام فيما وقع مبهما من أسماء الأعلام ": إنما عينت مريم باسمها في القرآن، ولم يذكر فيه اسم امرأة فرعون، ولا امرأة نوح، ولا امرأة لوط، ولا أسماء غيرهن من الناس، ردًا على نصارى نجران؛ لأنهم كانوا يضيفونها إلى الله، ويعتقدون أنها زوجة له، وأن عيسى ابنه، وكان من عادة العرب أنهم يكنون عن الزوجات، ولا يذكرونهن بأسمائهن، ويذكرون ما بأسمائهن فذكرت مريم باسمها؛ تنبيها على أنها أمة الله؛ وردّ على النصارى في اعتقادهم "[٩٠].

المطلب الثاني :منهجه في الاعتماد على علوم اللغة في التفسير :

اعتنى الإمام البسيلي في تفسيره باللغة والنحو، وأكثر من الاستشهاد بالشعر، فمن منهجه في الاعتماد على علوم اللغة ما يلي:

١- بيان معاني المفردات اللغوية، وأصل اشتقاقها وأصلها الصرفي، من ذلك قوله في تفسير قول الله تعالى: {يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه } [البقرة : ٢٨٢]: « ابن عطية: أتى به،؛ لأن تدايَن في كلام العرب مشترك يقال: تداينوا أي جاز بعضهم " بعضا ".
ويقال: تداين بمعنى أخذ الدين فقال: (بدين) ليبين أنه من أخذ الدين. " انتهى. قيل: هذا مردود بأن الفعل عند البصريين مشتق من المصدر والمشتق بمنزلة المشتق منه، وكما أن التداين مشترك فكذلك الدين فلم يزل اللبس.وأجيب: بأن مصدر تداين إنما هو تداين لا ديناً»[٩١].وقوله في تفسير قوله تعالى: { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ }، في بيان أصل اشتقاق كلمة «تابوت»: « الزمخشري: " إن قلت: ما وزن (التابوت)؟قلت: لا يخلو أن يكون " فعلوتا "، أو " فاعولا " لا " جائز أن يكون " فاعولا، لقلة نحو: " سلس "، و " قلق "؛ ولأنه تركيب غير معروف فهو إذاً " فعلوت " من التوب " انتهى.أراد أنه إذا كان " فاعولا " تكون التاء أصلية، ويلزم فيه أن تكون فاء الكلمة، ولامها حرفًا واحدًا كما في " سلس "، و " قلق " ويلزم عليه اجتماع المثلين، وهو قبيح في " علم التصريف "، لأنه أوله تاء، وآخره تاء، وإذا كان على وزن " فعلوت " تكون تاؤه زائدة؛ لأنها ليست في موضع الفاء ولا العين، ولا اللام فهي زائدة فلهذا كان " فعلوت " أحسن»[٩٢].

٢- بيان وجوه الإعراب، كما في قوله في تفسير قول الله تعالى: {يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً } [البقرة : ٢٤]: « (كالذي. .). مكيّ: الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً. كإبطال إنفاق الذي ينفق[٩٣].ابن هشام: لا حاجة إلى هذا الحذف، بل هو حال من الواو أي: (لا تبطلوا صدقاتكم) مُشبهين (الذي ينفق)[٩٤] »[٩٥].فقد نقل قول مكي، ثم تعقبه باعتراض ابن هشام عليه.

٣- بيان الفروق بين الكلمات وما تؤديه كل منها من معانٍ وما تحويه من دلالات، ومن ذلك الحكمة من مجيء «في» في قوله: {وفي الرقاب} بقوله: « أتى بفي دون ما قبله ؛ لأن الرقاب لا يعطاهم ذلك ؛ لأنفسهم، بل يؤدى عنهم ؛ ليعتقوا بخلاف غيرهم فإنه يأخذ ذلك، ويتصرف فيه»[٩٦].وقوله في ذكر اختصاص القلب بالختم والسمع بالغشاوة، في تفسير قوله تعالى: {ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم} [البقرة: ٧]: « إن قلت: لِمَ خصّ الختم بالقلب، والسمع، وخص الغشاوة بالأبصار؟.قلت: لأن الغشاوة كافية في المنع من الإبصار، وهي غير مانعة من إدراك القلب، والسمع، والمانع من إدراكهما إنما هو الختم»[٩٧].

٤- الاستشهاد بالشعر، ومن ذلك استشهاده على «كأين» بقول الشاعر:

وكأين ترى من صامت لك مُعْجبٍ ** زيادَتُهُ أو نَقْصُهُ في التَّكلّمِ

وقال معلقًا عليه: «البيت للأحنف بن قيس كان مجالسه رجل يطيل الصمت حتى أُعْجِبَ به الأحنف ثم إنه تكلم يومًا فقال: يا أبا سرّ أتقدر أن تمشي على سرْدق المسجد، فعندها تمثل الأحنف بالبيت بعده:

لسانُ الفَتى نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤادهُ ** فلم يَبْقَ إلَّا صُورَةُ اللَّحم والدّمِ»[٩٨].

المطلب الثالث منهجه في الاعتماد على علوم البلاغة :

تطرق البسيلي في تفسير إلى بيان ما في الآيات من علمي البيان والمعاني، ومن ذلك ما يلي:

١- تعليقه على قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ} ببيان حكم عطف الخبر على الإنشاء وأقوال البيانيين والنحاة فيه.

٢- تعليقه على قوله تعالى: {زُيِّن للناس من النساء والبنين} [آل عمران : ١٤]. ببيان وجه البلاغة في تقديم النساء على البنين، وتقديم ذلك على الذهب والفضة، مع تقديم المال على البنين في سورة الكهف[٩٩].

٣- كلامه على بلاغة التشبيه في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} بقوله: « والتشبيه بمن (يتخبطه الشيطان) إما حالة تخبطه أو أثر ذلك والظاهر العموم، لأن آكلين الربا متفاوتون في الأكل فالمكثر منهم شبيه به حالة التخبط، والمقلل يشبهه أثر التخبط »[١٠٠].

٣- تعليقه على قوله تعالى: {إنك سميع الدعاء} بأنه « من إقامة السبب مقام المسبَّب؛ لأن سماعه للدعاء سبب في الإجابة، ولا خصوصية توجب تخصيص السماع بالدعاء، بل هو سميع للدعاء ولغيره، فما المراد إلا أنك مجيب الدعاء أي: إني عهدت منك إجابة دعائي، وها أنا دعوتك فاستجب لي، أو أنك معهدي منك إجابة الدعاء المستوفاة فيه شرائطه، وهو الإخلاص، والخضوع، والإنابة»[١٠١].وإقامة السبب مقام المسبب من ألوان المجاز، وهو من المجاز المرسل، لأن علاقته غير المشابهة مع قرينه مانعه من إرادة المعنى الأصلى وهي السببية.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فمن خلال هذا البحث حول منهج الإمام أبي العباس أحمد بن محمد البسيلي، في كتابه «التقييد الكبير» فقد توصلت لعدة نتائج أهمها ما يلي:

١- الإمام البسيلي عالم موسوعي بذل نفسه للعلم، هاجر في سبيل تحصيله ولم يطلب بذلك جاهًا ولا قربًا من سلطان أو أمير.

٢- كتاب التقييد الكبير يعتبر من كتاب أحكام القرآن، سلط المؤلف فيه الأضواء على كل معارف وعلوم الآيات التي درسها، من تفسير وفقه وأصول فيه ولغة ونحو وغيرها.

٣- الإمام البسيلي عالم مطلع، له إلمام كبير بكثير من المؤلفات في مختلف العلوم.

٤- لم يكتف الإمام البسيلي بتقيد التفسير عن شيخه ابن عرفة بل كانت له فيه زيادات ونكت وفوائد في مختلف العلوم.

٥- للإمام البسيلي – إلى جانب معرفة بالتفسير وعلومه – معرفة بالحديث وعلومه وصحيحه وضعيفه، وله كذلك معرفة بالفقه وأصوله، والاختلاف فيه.

٦- لم يذكر البسيلي مذهب الحنابلة في مناقشاته الفقهية، وقد يرجع ذلك إلى عدم اطلاع علماء المغرب العربي على المذهب الحنبلي.

٧- للبسيلي غوص في أسرار الآيات وما يستنبط منها من الفوائد اللغوية والنحوية والبلاغية.

ثانيًا التوصيات:

١- أوصى الباحثين بتتبع مؤلفات الإمام البسيلي التي ما زالت مخطوطة وخدمتها خدمة علمية من أجل إخراجها إلى النور.

٢- أوصى الباحثين بدراسة جهود العلماء وخاصة المفسرين في المغرب العرب، للوقوف على دور المغرب العربي في الحركة العلمية.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتاب محل الدراسة:

التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي (المتوفى: ٨٣٨٠هـ)، الناشر: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، ب ط، ب ت.

ثانيًا: مصادر ومراجع الدراسة:

١. أبكار الأفكار في أصول الدين، علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، الطبعة: الثانية / ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤م.

٢. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤. تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م.
٥. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٦. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٧. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٨. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٩. شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري (المتوفى: ٦٤٤ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
١٠. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ.
١١. فهرست الرصاع، أبي عبد الله محمد الأنصاري، تحقيق وتعليق: محمد العنابي، الناشر: المكتب العتيقة، (ب ت) (ب ط).
١٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.
١٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧ هـ)، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
١٤. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ب ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (٢/ ١٤٣).
١٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ب ط، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
١٦. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٧. مشكل إعراب القرآن لمكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.
١٨. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، (ب ط)، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٩. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ)، المحقق: محمّد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: منشورات مكتبة الصادق للمطبوعات، ب ط، ب ت.
٢٠. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م

هوامش البحث

(١) ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (١/ ٣٦١)، الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م (١/ ٢٢٧)، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م (١/ ١٠٣).

(٢) وسماه في شجرة النور الزكية (١/ ٣٦١) «أحمد بن عمر».

(٣) ينظر: الوفيات لابن قنفد القسنطيني : ٣٧٧ ، معجم أعلام الجزائر: ٢٩٩ ، عنوان الدراية : ٣٣-٣٩ .

(٤) ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، (١/ ١٠٣).

(٥) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م (ص: ١١٥)، فهرست الرصاع، أبي عبد الله محمد الأنصاري، تحقيق وتعليق: محمد العنابي، الناشر: المكتب العتيقة، (ب ت) (ب ط) (ص١٧٦).

(٦) ينظر: شجرة النورالزكية (ص٢٢٦)، تراجم المؤلفين التونسيين : (٤/ ٨٦).

(٧) ينظر: شجرة النور الزكية (ص٢٢٦).

(٨) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: ١١٥)، فهرست الرصاع (ص ١٧٧).

(٩) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: ١١٥)، فهرست الرصاع، (ص١٧٦).

(١٠) ينظر: هذه المدرسة منسوبة إلى مؤسسها محمد بن على اللخمي المعروف بابن حكيم أحد وزراء الدولة الحفصية المتوفى سنة : ٧٤٤هـ . ينظر : فهرس الرصاع (ص١٧٦).

(١١) فهرس الرصاع (ص ١٧٦، ١٧٧).

(١٢) فهرست الرصاع، (ص١٧٧).

(١٣) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣٦١).

(١٤) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م (١/ ٤٣٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٠٣).

(١٥) ينظر: كشف الظنون (١/ ٤٣٨)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣٦١).

(١٦) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: ١١٥).

(١٧) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، الناشر: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية، ب ط، ب ت (ص: ١٩٩).

(١٨) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٠٠).

(١٩) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٠٠).

(٢٠) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٠٣، ٢٠٤).

(٢١) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢١٣ - ٢١٥).

(٢٢) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢١٨).

(٢٣) التقييد الكبير (ص: ١٩٩).

(٢٤) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٨٩)،

(٢٥) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٠٣).

(٢٦) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٨٤).

(٢٧) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٦/ ٥٩).

(٢٨) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٧٦)، وينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ (٣/ ٣٤٥).

(٢٩) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٥٨).

(٣٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م (١/ ٢٥٨، ٢٥٩).

(٣١) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٤٣).

(٣٢) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٣٣٦).

(٣٣) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (المقدمة/ ١).

(٣٤) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٤٤).

(٣٥) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٧٧).

(٣٦) البحر المحيط في التفسير (١/ ٦٤٤).

(٣٧) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٣٤- ٢٤٣) .

(٣٨) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة، وجعل من شعائر الله، (٢/ ١٥٧) رقم (١٦٤٣)، ومسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، (٢/ ٩٢٩) رقم (١٢٧٧).

(٣٩) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٠٨).

(٤٠) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٩٥)

(٤١) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٩٤)، ولم أقف عليه في التيسير لأبي عمرو الداني.

(٤٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧ هـ)، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م. (١/ ٣٣٩).

(٤٣) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٤٠).

(٤٤) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٤٢).

(٤٥) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٣٨).

(٤٦) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٥٧، ٥٥٦).

(٤٧) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٠٩).

(٤٨) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٦١- ٣٦٣).

(٤٩) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٨٦).

(٥٠) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٨٩، ٣٩٠)، وينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ب ط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م (١/ ١٤٧).

(٥١) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٨٩).

(٥٢)التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٥٨).

(٥٣) ينظر: أبكار الأفكار في أصول الدين، علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة، الطبعة: الثانية / ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤م (٣/ ٣٨٧).

(٥٤) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٢٢-٢٢٤).

(٥٥) ينظر: أبكار الأفكار في أصول الدين (٣/ ٣٨٧).

(٥٦) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ب ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (٢/ ١٤٣).

(٥٧) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٦١٦- ٦١٨).

(٥٨) ينظر: مجموع الفتاوى، (١٨/ ٤٨)، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (ص: ٥٣١)

(٥٩) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٢٦)، وينظر: أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (١/ ٣٤٨).

(٦٠) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٠٤).

(٦١) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥١٩)، وينظر: أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٣٥٦).

(٦٢) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٧١)، وينظر: المحصول للرازي (٣/ ٣٠٩).

(٦٣) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٢٣).

(٦٤) ينظر: المحصول للرازي (٢/ ٢١٥).

(٦٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/ ٣٢٠، ٣٢١).

(٦٦) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٧٢).

(٦٧) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٢٠)، وانظر: شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري (المتوفى: ٦٤٤ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م (١/ ٤٥١).

(٦٨) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٩٨).

(٦٩) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٢٥، ٤٢٦).

(٧٠) الحديث تقدم تخريجه، في (ص ×).

(٧١) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٤٠).

(٧٢) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب من أعتق شركا له في عبد، (٣/ ١٢٨٨)، رقم (١٦٦٨).

(٧٣) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٠١).

(٧٤) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٠٣)، وينظر أيضًا: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، (ب ط)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م (ص: ١١٨).

(٧٥) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٢٧).

(٧٦) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٤٥، ٢٤٦)، ولم أقف على هذا النقل في الأذكار للنووي.

(٧٧) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٠١، ٣٠٢).

(٧٨) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٧٥)

(٧٩) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٥٦).

(٨٠) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٥٦).

(٨١) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥١٨).

(٨٢) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٦٦).

(٨٣) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٩٢).

(٨٤) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٧- و٣٠١ - ٣٠٢).

(٨٥) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٧٠)، ولم أقف على هذا النقل في إكمال المعلم للقاضي عياض.

(٨٦) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٢٧)، وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ (١/ ١٩٠).

(٨٧) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٧٥).

(٨٨) ينظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٦٢٤، ٦٢٥).

(٨٩) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٢٧)، ولم أقف على هذا النقل في الفصل لابن حزم.

(٩٠) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٣٥).

(٩١)التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٧٦، ٣٧٧).

(٩٢) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٢٢).

(٩٣) مشكل إعراب القرآن لمكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ (١/ ١٣٩).

(٩٤) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ)، المحقق: محمّد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: منشورات مكتبة الصادق للمطبوعات، ب ط، ب ت (٢/ ٥٩٩).

(٩٥) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٣٣، ٣٣٤).

(٩٦) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٨٣).

(٩٧) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٢٥٠).

(٩٨) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٧٥، ٥٧٦).

(٩٩) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٤٦٧).

(١٠٠) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٣٥٥، ٣٥٦).

(١٠١) التقييد الكبير للبسيلي (ص: ٥٢١).